العائدون إلى الله

توبة أشهر عارضة أزياء فرنسية

في أول قصة من هذه السلسلة ... سنتحدث عن امرأة.. عاشت حياة برّاقة .. غارقة في عالم الشهرة الكاذبة والأضواء الواهمة.

الكل يتمنى صحبتها. ليس حباً فيها و لكن.. رغبة في الاستمتاع بجسدها النحيف.. ثم ما يلبثوا أن يرموا بها كما يرمي الطفل الصغير لعبة قد ملّ منها.

يا لها من حياة بائسة...رغم أنّ الكثير من بنات الاسلام ـ هداهن الله ـ

يتمنين أن يكن مثلها و لا يعلمن ما تعيشه هذه المرأة و مثيلاتها من بأس و حزن و ضنك.

بطلة قصتنا. هي عارضة الأزياء الفرنسية . " فابيان".

تحكي عن نفسها فتقول:

" لولا فضل الله عليّ ورحمته بي لضاعت حياتي في عالم ينحدر فيه الإنسان ليصبح مجرد حيوان كل همه إشباع رغباته وغرائزه بلا قيم ولا مبادئ ".

ثم تروي قصتها فتقول :

" منذ طفولتي كنت أحلم دائماً بأن أكون ممرضة متطوعة، أعمل على تخفيف الآلام للأطفال المرضى، ومع الأيام كبرت، ولفتُّ الأنظار بجمالي ورشاقتي، وحرّضني الجميع –بما فيهم أهلي– على التخلي عن حلم طفولتي، واستغلال جمالي في عمل يدرّ عليّ الربح المادي الكثير، والشهرة والأضواء، وتفعل المستحيل من أجل والوصول إليه.

وكان الطريق أمامي سهلاً – أو هكذا بدا لي– فسرعان ما عرفت طعم الشهرة، وغمرتني الهدايا الثمينة التي لم أكن أحلم باقتنائها.

ولكن كان الثمن غالياً.. فكان يجب عليّ أولاً أن أتجرد من إنسانيتي، وكان شرط النجاح والتألق أتخلى عن حيائي الذي تربيت عليه، وأفقد ذكائي، ولا أحاول فهم أي شيء غير حركات جسدي، وإيقاعات الموسيقى، كما كان عليّ أن أحرم من جميع المأكولات اللذيذة وأعيش على الفيتامينات الكيميائية والمقويات والمنشطات، وقبل كل ذلك أن أفقد مشاعري تجاه البشر... لا أكره.. لا أحب... لا أرفض أي شيء.
إن بيوت الأزياء جعلت مني مجرد صنم متحرك مهمته العبث بالقلوب والعقول.. فقد تعلمتُ كيف أكون باردة .. قاسية .. فارغة من الداخل، لا أكون سوى إطار يرتدي الملابس... أما إذا خالفت أيّاً من تعاليم الأزياء فتُعرِّض نفسها لألوان العقوبات التي يدخل فيها الأذى النفسي والجسماني أيضاً.
وعشت أتجول في العالم عارضة لأحدث الموضة بكل ما فيها من تبرج وغرور ومجاراة لرغبات الشيطان في إبراز مفاتن المرأة دون خجل أو حياء."

وتواصل (فابيان) حديثها فتقول:

"لم أكن أشعر بجمال الأزياء فوق جسدي المفرغ –إلا من الهواء والقسوة– بمهانة النظرات واحتقارهم لي شخصيّاً واحترامهم لما أرتديه ".

قصة توبتها:

تقول فابيان عن نفسها:

" وكان ذلك أثناء رحلة في بيروت المحطمة، حيث رأيتُ كيف يبني الناس هناك الفنادق والمنازل تحت قسوة المدافع، وشاهدت بعيني انهيار مستشفى للأطفال في بيروت، ولم أكن وحدي، بل كان معي زميلاتي من أصنام البشر وقد اكتفين بالنظر بلا مبالاة كعادتهن.
ولم أتمكن من مجاراتهن في ذلك.. فقد انقشعت عن عيني في تلك اللحظة غُلالة الشهرة والمجد والحياة الزائفة التي كنت أعيشها، واندفعت نحو أشلاء الأطفال في محاولة لإنقاذ من بقي منهم على قيد الحياة.
ولم أعد إلى رفاقي في الفندق حيث تنتظرني الأضواء، وبدأت رحلتي نحو الإنسانية حتى وصلت إلى طريق النور وهو الإسلام.

وبعد أن عرفنا بداية قصتها.. وكيف أنها كرهت تلك الحياة البرّاقة و ضاقت بها ذرعاً.

ترى ماذا فعلت بعد ذلك.

*** انتظرونا في الجزء الثاني من قصتها.**

لتروي لنا ماذا فعلت .. بعدما حدث لها في بيروت.

و إلى أين ذهبت .. و كيف تغيرت حياتها بالكامل.